

كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، خلال حفل توقيع العقد مع شركة صينية لإطلاق مشروع بناء الميناء الجديد في أشدود* القدس المحتلة، ٢٣ / ٩ / ٢٠١٤.

أشكر زملائي الوزراء جزيل الشكر: وزير المواصلات صاحب الهمة والنشاط يسرائيل كاتس، ووزير المالية الذي لا يقلّ عنه نشاطاً يائير لبيد. كما أشكر رئيس البلدية [بلدية أشدود] يحيئيل لاسري، والمديرة العامة لوزارة المالية ياعيل أندورن التي تقدم الكثير من المساعدات في العديد من الأماكن والمجالات، بالإضافة إلى ممثلي شركة "تشاينا هاربور" وهي شركة معروفة وذات أداء مؤثر، والسفيرة الصينية [لدى إسرائيل] السيدة غاو.

أعتقد بأن العلاقات بين إسرائيل والصين توحى بوجود احتمالات هائلة بدأت تتحقق منذ زيارتي للصين (في أيار / مايو من العام الماضي ٢٠١٣). وقد تكون لديّ انطباع عميق بالنسبة للقيادة الصينية وكل ما يجري في الصين (حيث لا أقصد ما قد يتم إنجازه، بل ما يجري في الفترة الحالية في الصين). وإنني على قناعة بأن التوافق بين اقتصادي البلدين ينطوي على فرصة هائلة لا تشمل التعاون الثنائي في مجال التقنيات العالية والاستثمارات التكنولوجية في الصين نفسها لغرض تطويرها في مجالات الزراعة والمياه والبيئة وغيرها فحسب، بل أيضاً الاستثمارات القابلة للتنفيذ هنا [في إسرائيل] في مجال التجارة الدولية.

إن [إسرائيل] تقع في مفترق طرق تاريخي يصل بين آسيا وأوروبا والصين، غير أننا لم نستثمر لسبب ما حتى الآن موقعنا الاستراتيجي. غير أننا مصممون على تغيير هذا الواقع، حيث قررنا بناء جسر بري على شكل خط لسكة الحديد يربط آسيا بأفريقيا وتحديداً البحر الأحمر [ميناء إيلات] [بالبحر المتوسط، ميناء أشدود] - ما يعني ربط الشرق بالغرب. ولن ينافس هذا الخط قناة السويس، بل يأتي مكملاً له. بالطبع يتعلق الأمر بوسيلة احتياطية تشكل نوعاً من "بوليصة التأمين" للتجارة العالمية، ليعلم الجميع بأن هناك مساراً [بديلاً] متوفراً. وينطوي الأمر على أهمية لأننا نرفض الاحتكارات ونريد ضمان توفّر مسارات التجارة بشكل دائم. وعليه قررنا بناء ميناء أكبر في أشدود.

* المصدر: الموقع الإلكتروني لديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية، في الرابط التالي:
<http://www.pmo.gov.il/Arab/MediaCenter/Speeches/Pages/speechashdodport230914.aspx>

وستظل قناة السويس ممراً رئيسياً للتجارة، حيث ندرك هذه الحقيقة ونرحب بها، وأعتقد بأن الرئيس المصري اتخذ قراراً جريئاً للغاية وذكياً بتوسيع قناة السويس. غير أن السفن بمجرد مرورها عبر قناة السويس ستبحث عن قنوات رئيسية وثانوية مختلفة لتوزيع [البضائع]، إذ يجب إفراغ الحمولات الكبيرة في الأهداف [الموانئ] المختلفة في البحر المتوسط. ورأينا أن ميناء أشدود (أم بالأحرى) وكما قال الزميل وزير المواصلات يسرائيل كاتس: ميناءي أشدود وحيفا) مؤهل لهذه الغاية، وعليه ننشئ هنا البنية التحتية اللازمة للتجارة العالمية. لدينا الرؤية، ورغم أن تجسيدها سيستغرق بعض الوقت إلا إن هذه العملية قد بدأت. ولدينا الآن خط سكة حديد نقوم بمدّه وصولاً إلى ضفاف نهر الأردن بالنظر إلى وجود حركة تجارة مكثفة من حيفا إلى الشرق وبالعكس (علماً بأن جغرافيا المنطقة ذات أهمية). وتشهد منطقة الشرق الأوسط في الفترة الحالية حركة تجارية كبيرة رغم أنها ليست أهدأ مكان كما تعلمون.

لدينا موقعان نركز عليهما: أشدود وحيفا، سواء لغرض التجارة من جهة البحر الأحمر وقناة السويس، أو لغرض التجارة من الشرق إلى الغرب (والشرق بأقصى مفهوم يمكن تصوره). وثمة فرص محتملة هائلة في الأمر، ذلك بأنه يعني استفادتنا من موقعنا الجغرافي الاستراتيجي لاحتلال موقع في قلب التجارة الدولية. ولا يوجد شريك أفضل لهذه الغاية من الصين أو الشركات الصينية، ذلك لأنها تضطلع بدور متزايد في التجارة الدولية. إنكم [الصينيون] تنقلون - وستظلون هكذا خلال العقود المقبلة - جزءاً كبيراً من بضائعكم إلى أوروبا وأماكن أخرى. ونرجو أن نكون شركاء لكم، ويسرنا أنكم ترغبون أيضاً في أن تكونوا شركاء لنا. لذلك أعتبر المشروع تغييراً كبيراً له أهميته الحاسمة التي تتجلى أيضاً في إسرائيل نفسها.

وقد قاد وزير المواصلات هذا المجهود بدعم كامل مني ومساعدة من وزير المالية. وأعتقد بأن المشروع ينطوي على تغيير كبير جداً بالنسبة للمواطنين الإسرائيليين. إذ نقول أولاً بتطوير ميناء أشدود، وكانت المدينة [أشدود] قد تعرضت مؤخراً لتجربة صعبة [قاصداً استهدافها بالقذائف الصاروخية من قطاع غزة]، غير أن الحديث هنا يدور عن مشروع ينطلق من رؤية خاصة بالمستقبل. إننا نصل أشدود بمحاور التجارة العالمية، سواء من خلال ربطها بإيلات عبر خط سكة الحديد، أو ربطها بقناة السويس والبضائع الواردة من هناك. ويعطي ذلك محركاً هائلاً للنمو لا يطال أشدود وحدها، بل دولة إسرائيل بأسرها. كما ينطوي المشروع على انعكاسات كبيرة جداً، ذلك بأن معظم السلع في العالم - أو غالبيتها العظمى - يجري نقلها بحراً. وعندما نفسح المجال أمام أشدود للالتحاق بحركة التجارة العالمية فإننا نزيد بذلك من فرص العمل في إسرائيل، فضلاً عن خلق المزيد من المنافسة التي تؤدي إلى خفض أسعار جميع المنتجات (سواء أكانت هذا الكأس أو هذا الميكروفون أو هذه النظارات) [مؤشراً إلى هذه الأغراض]. وعليه، فعندما تزداد رقعة المنافسة تنخفض أسعار هذه المنتجات، وبالتالي يتم إيجاد المزيد من فرص العمل.

إن هذا اليوم يحمل في طياته رسالة هامة للاقتصاد الإسرائيلي وللمواطنين الإسرائيليين. إنه ليومٌ مشهود - كما أعتقد - بالنسبة لموقع إسرائيل على خارطة التجارة العالمية. وأرجو تقديم الشكر لكل من اضطلع بدور في هذا المشروع - وهم كثيرون - فيما أنتظر البرنامج الإصلاحي القادم.